

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٩٣) - النبيل

صلاح الصاوي

وعلى رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة - [00:00:00](#)

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:00:24](#)

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه الحلقة الثامنة والثلاثون في سلسلة الاسوة - [00:00:43](#)

الحسنات موضوعها النبيل النبيل الذكاء والنجابة الرفق في معالجة عظام الامور النبيل خلق حميد يتجلى اصحابه بالفطنة والنجابة في ذاتهم بالفضل والرفق في تعاملهم مع الناس بالنضج في الرأي وفي العمل - [00:01:02](#)

حتى قالوا النبيل نجمع لجميع الفضائل الخلقية والاجتماعية حتى كان انه بلاء طبقة من طبقات المجتمع الطبقة الراقية بعد الملوك مباشرة استحقاق اجتماعي في اوروبا وفي غيرها طبقة النبلاء. لكن النبيل عندنا شخص - [00:01:40](#)

لا ينبل عندنا لا بمركزه ولا بحسبه فقط ولا بنسبه فقط نيمار ينبل بما يتحلى به من صفات حميدة ذكاء وفطنة في ذاته فضل ورفق في التعامل مع الناس نضج في الرأي وفي العمل - [00:02:09](#)

لقد قيل لمعاوية بن ابي سفيان مرة ما النبيل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة وكان الغزالي يقول النبيل سرور النفس بالافعال الكبار واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام - [00:02:35](#)

حتى قال الجاحز متى كنت من اهل النبيل لم يضرك التبذل ومتى لم تكن من اهله لم ينفعك التنبيل يعني يعني اذا كنت جامعا لهذه الصفات الجليلة والخيلائي الحميدة لا يضرك رثاءة مظهرك - [00:03:05](#)

كان الشافعي يقول علي ثياب لا تباع بدرهم وفيهن نفس لا تقاس بها الدنيا ثيابي بسيطة جدا زهيدة الثمن جدا عليه ثياب لا تباع بدرهم وفيهن نفس لا تقاس بها الدنيا - [00:03:30](#)

متى كنت من اهل النبيل لم يضرك التبذل ومتى لم تكن من اهله لم ينفعك التدبر. مهما تجملت بالثياب لزلت النفس وضیعة من الداخل فهذه الثياب لا تضفي فيها نبجا حقيقيا ان كان سيكون نبلا زائفا في عيون من يراك اول وهلة فاذا اكتشفك - [00:03:56](#)

واذا صبر غيرك وقف على ما لا يحمد نعم وكان يحيى بن خالد يقول من من حقوقي المروءة وامارة النبيل ان تتواضع لمن هو دونك وان تنصف من هو مثلك - [00:04:21](#)

وان تستوفي على من هو فوقك نعم ومن عصاك فعاقبه معاقبتك تنهي الظلم ولا تقعد على ضمدي على ظلم الا لمثلك او من انت سابقه سبق الجواد اذا استولى على الامد. لا شك ان هذه الصفة الجميلة تجعل اهله يعيشون كراما - [00:04:46](#)

ويموتون كراما كان الشيعي يقول واموت على ظهر جوادي بطعان ليس من الخلف وبكفي سيفي ارفعه في الجنة في ظل السيف اللي كائن الاخلاق الفاضلة وعلامة على علو الهمة وشرف النفس - [00:05:12](#)

وينتج الاخلاق الحسنة الحلم والصبر طب ما الذي يمنع الناس ويحول بينهم وبين التشوف الى هذه المعاني الجميلة؟ قال الكبر تعالي

على الخلق ويدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - [00:05:36](#)

ولا ادري لما تكبر شخص المتكبرون يحشرون يوم القيامة امثال الذر لهوانهم على الله عز وجل يطأهم الناس لان لان الكبرياء صفة الرب جل جلاله من نازعه فيها قصمه ولم يبالي - [00:05:57](#)

الظلم الظلم يحول بين النفس وبين النبل او التنبل والظلم ظلمات يوم القيامة التعجل طيش الحمق نقصان الحكمة في معالجة الامور دائما لسانه العاقل من وراء عقله. عقله اولاً ومن خلفه لسانه - [00:06:22](#)

وعكسه الاحمق الشاهد يقول ومن الرجال اذا استوت احلامهم والمستشار اذا استشير فيطلقوا حتى يجود بكل واد عقله فيرى ويعرف ما يقول فينطقه البخل والشح شحيح والبخل لا يكون نبيلاً ابداً - [00:06:59](#)

تحلى بالسخاء فكل عيب يغطيه كما قيل السخاء النبل معزمك بهذه الفضيلة التي كانت المروءة خصلة من خصالها وبعد الهمة خلة من خلالها وبهاء المنظر سبب من اسبابها وجزالة اللفظ وفصاحة المنطق شعبة - [00:07:27](#)

من شعبها والمقامات الكريمة طريق من طرقها من اقوال السلف الصالح في هذه الخصلة النبيلة. سعيد بن العاص يقول ما شتمت رجلاً منذ ان كنت رجلاً ما دخلت في مشاتمة ولا في مسبح مع احد - [00:07:56](#)

لاني لا اشاتم الا احد رجلين اما كريم فانا احق ان احتمي له وصل الكرام وان رموك بجفوة فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب واما لئيم فانا اولى من رفع نفسه عنه - [00:08:19](#)

يخاطبني السفيه بكل قبح فاكره ان اكون له مجيباً نعم يزيد سفاهة وازيد حلماً كعود زاده الاحراق طيباً يعني هذا العود كلما زدت في احراقه كلما اعطاك ريحاً طيبة يزيد سفاهة وازيد حلماً كعود زاده الاحراق طيباً - [00:08:41](#)

يحيى ابن ائثم يقول قال الرشيدي ما انبل المراتب فقلت ما انت فيه يا امير المؤمنين. انت امير المؤمنين فانت رأس القوم وانت سيدهم وانت مقدرهم. فانبل المراتب ما انت فيه - [00:09:14](#)

فقال فتعرف من هو من هو انبل او اجل مني؟ فقلت لا. فقال ولكني اعرف لا فيه وانا اعرفه رجل في حلقة مجلس علم يقول حدثنا فلان عن فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:35](#)

فقلت لامير المؤمنين اهذا خير منك وانت ابن عم رسول الله وولي عهد المؤمنين؟ فقال نعم ويل هذا خير مني لان اسمه مقترن باسم رسول الله والحق فلان عن فلان ده الف في السيرة في الطهور - [00:09:54](#)

لان اسمه مقترن باسم رسول الله لا يموت ابداً ونحن نموت ونفنى والعلماء باقون ما بقي الدهر في ايام هشام ابن عبدالمليك اصاب الناس قحط فقدم عليه العرب يلتمسون نواله ويسألون عطاءه. فهابوا ان يتكلموا - [00:10:17](#)

وفي يوم واحد اسمه برواس عمره ستاشر سنة وعليه شنتان فوقعت عليه عين هشام. فقال لحجبه ما يشاء احد يدخل عليه الا دخل. لا تمنع احد من الدخول عليه ابداً - [00:10:43](#)

حتى الصبيان حتى وقف بين يديه مطلقاً فقال يا امير المؤمنين ان الانقلاب نشرا وطيا وانه لا يعرف ما في طريقه الا بنشره. فان اذنت لي ان انشره نشرته. قال انشر لا ابي لك. وقد اعجبه كلامه - [00:10:58](#)

ما حادثة سني فقال اما اصابتنا سنون ثلاث سنين فيها شدة قحط وبلاء سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة انقت العظماء وفي ايديكم فضول اموال. عندكم اموال زيادة فان كانت لله ففرقوها على عباده - [00:11:20](#)

وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنه وان كانت تياكم فتصدقوا بها عليه ان الله يجزي المتصدقين. فقال هشام ما ترك لنا الغلام في واحدة من الثلاث عذرا فامر بالبوادي بمئة الف دينار. ولهذا الغلام بمائة الف درهم - [00:11:52](#)

فقال ارددها يا امير المؤمنين الى جائزة العرب. اديها للناس المساكين الاولى. فاني اخاف ان تعجز عن بلوغ الكفاية. فقال اما لك حاجة فقال ما لي حاجة في خاصة نفسي - [00:12:18](#)

دون عامة المسلمين فخرج وهو من انبل القوم فمن صفات النبل المروءة علو الهمة بهاء المنظر جزالة اللفظ المقامات الكريمة من لطيف ما يحكى يعني ان ابا عاصف يعني ان ابا عاصم - [00:12:32](#)

كان يحفظ قدر الف حديث من جيد حديثه مكان صحي مزحة ويقال له النبيل طب لماذا سمي بالنبيل قالوا لان في من قدم البصرة
البورصة ليست بها فيلة فحدث الاحداس فخرج الناس جميعا يتفرجوا ويشوفوا الفيل هذا - [00:12:59](#)
فذهب الناس ينظرون فقال ابن لؤي ما لك لا تنزر؟ لماذا لم تخرج مع الناس؟ قال لا اجد منك عوضا هو انا هو حد يبقى قاعد معك
ويتركك عشان يتفرج على فيل - [00:13:23](#)
فقال انت النبيل فساط هذه الكلمة صفة ملازمة له نعم خصال النبيل في اهل المعالي مفرقة وانت لها جماع الشاعر يقول احذر الهزل
وجانب اهله انه ينقص من قدر النبيل - [00:13:38](#)
ان يوجب او لا يوجد قائده فسفيه انت منه او ذليل ثم قالوا والعز في حسن المطامع كلها والعز في حسم المطامع كله. اقطع
مطامعك. فان استطعت فمت وانت نبيد. اختتم بابيات جميلة - [00:14:03](#)
لابن الوردي شعر سوري شامي عمر ابن مظفر ابن ابي الفوارس المعري الكندي المعروف بابن الوردي وكان شاعرا فقيها واديبا درس
في حماه ودمشق وحلب وتولى منصب القضاء فيها. لو القصيدة المشهورة اسمها لامية ابن الوردي - [00:14:25](#)
يعني اخر القافية بتاعتها لام يعني هذا من شعر النبلاء اعتزل ذكرى الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل ودع الذكرى لايام
الصبا. فلايام الصبا نجم قفل. خلاص مهما تذكرت وحكيت عن ايام الشباب كنت وكنت - [00:14:59](#)
لقد مضى هذا وغاب نجمه وافلت شمس في اليوم الصبح نجم الاقل ان احنا عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حل احلى ايام عشتها.
ان كان في معاصي اللذة راحت. والمعصية والحسرة بقيت - [00:15:27](#)
ان اهم عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حل اتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ الا وصل ليس من يقطع طريقا بطلا انما من
يتق الله البطل ليس من يقطع طريقا بطلا انما من يتق الله البطل كتب الموت على الخلق فكم - [00:15:52](#)
سل من جيش واسمى من دول ابن نمرود وكالغان ومن ملك الارض وولى وعزل ابن من سادوا وشالوا وبنوا هلك الكل ولم تغن القلل
ابن ارباب الحياء اهل النهي؟ ابن اهل العلم والقوم الاول؟ سيعيد الله كلا منهم - [00:16:22](#)
سيجزى فاعلا ما قد فعل اي بني يسمع وصايا جماعة حكما خصت بها خير المن اطلب العلم ولا تكسل فما ابعد الخير على اهل الكسل
واحترف للفق في الدين من يرد الله به خيرا ايه؟ يفقهه في الدين. ولا تشتغل عنه بمال وخون. واهجر النوم وحصله فمن -
[00:16:49](#)
يعرف المطلوب يحقر ما بذل. لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل في ازدياد العلم ارغام العدا وجمال العلم. اصلاح
العمل لا تقول لما تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. جمل المنطق بالنحو - [00:17:18](#)
فمن يحرم الاعراب بالنطق اختل ملك كسرى تغني عنه كسرة وعن البحر اجتزاء بالوجل بالوجل اعتبر نحن قسمناه. يعني تأمل في
قوله تعالى نحن قسمنا بين لهم معيشتهم في الحياة الدنيا - [00:17:44](#)
اعتبر نحن قسمنا بينهم فوقه حقا ومن حق نزل ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فات يوما بالكسل اطرح الدنيا. فمن عاداتها
تخفف العالي وتعلي من سفلى - [00:18:05](#)
عيشة الراغب فيها في تحصيلها عيشة الجاهل فيها او اقل كم جهول بعث فيها مكثرا وعليم بعث منها في غل كم شجاع لم ينل فيها
المنى وجبان نال غايات الامل لا تقل اصلي وفصلي ابدأ - [00:18:24](#)
انما اصل الفتى ما قد حصل قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبق قد ينفي الزغل قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه ام
اقل اخر حاجة اقولها لكم القضية طويلة - [00:18:49](#)
اكتم الامرين فقرا وغنى واكسب الفلسفة وحاسب من بطل الكلمة الجميلة ديت اكسب الفلسفة وحاسب من بطل مهما كان دخلك
محدود انظر الى اللي ما كسبش خالص اكسب الفلسفة وحاسب من مضى. افضل منه لانه الله لا يحب اليد الفارغة البطالة لا في -
[00:19:08](#)
بل الدنيا ولا في عمل الدين. اكنم الامرين فقرا وغنى واكسب الفلس وحاسب من بطل هذه قطوف من الادب الجميل والنبيل. اسأل

الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. صلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:19:35

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:19:57